الغول الذي خاف خياله

obeikandl.com

- (دحروج) غولٌ خوّاف وبالطبع هذا أمرٌ غريبٌ لدى الغيلان .

- كان (دحروج) يرتجف لأقل صوت ، إن صفق الباب .. طج .. ينزلق في فراشه، وإذا صرّت النافذة .. كراك .. ينزوي في خزانته، وإن انفجر بالون .. طق .. يلف نفسه بالسجادة ويبقى هكذا دون حراك إلى أن لايسمع أي صوت، ورغم أنه كان مرعباً حقاً فهو أشعر وأكرش وعيناه كبيرتان وأنفه معقوف وأسنانه صغيرةٌ حادة .

- لا ريب في أن الناس قد يخافونه ولكن كيف له أن يعرف ذلك وهولا يخرج من منزله إلا في الليل عندما يخلد سكان الحي للنوم. لم يكن يعلم به أحدفهو يسكن في شقة صغيرة في الطابق الرابع ، شارع الكولونيل (مانشابالي).

- زد على أن (دحروج) لم يكن لديه زجاجاً أوحتى مرآة ، فهوما رأى وجهه قط .

وفي صباحٍ يوم ما، اختلس (دحروج) النظر من النافذة وفجأة رأى شيئاً غريباً ، كرةٌ حمراء تتدحرج على البلاط "كر .. كروية .. كرة " دمدم الغول ." آه .. يبدو أنني على خطأ، هل يعقل أن تتدحرج الشمس في الشارع " رفع رأسه وغمز بعينيه : " كلا! .. كلا ! ! مستحيل ! إن الشمس دائماً في السماء!!

ماذا يمكن أن يكون يا ترى هذا الشيء !!

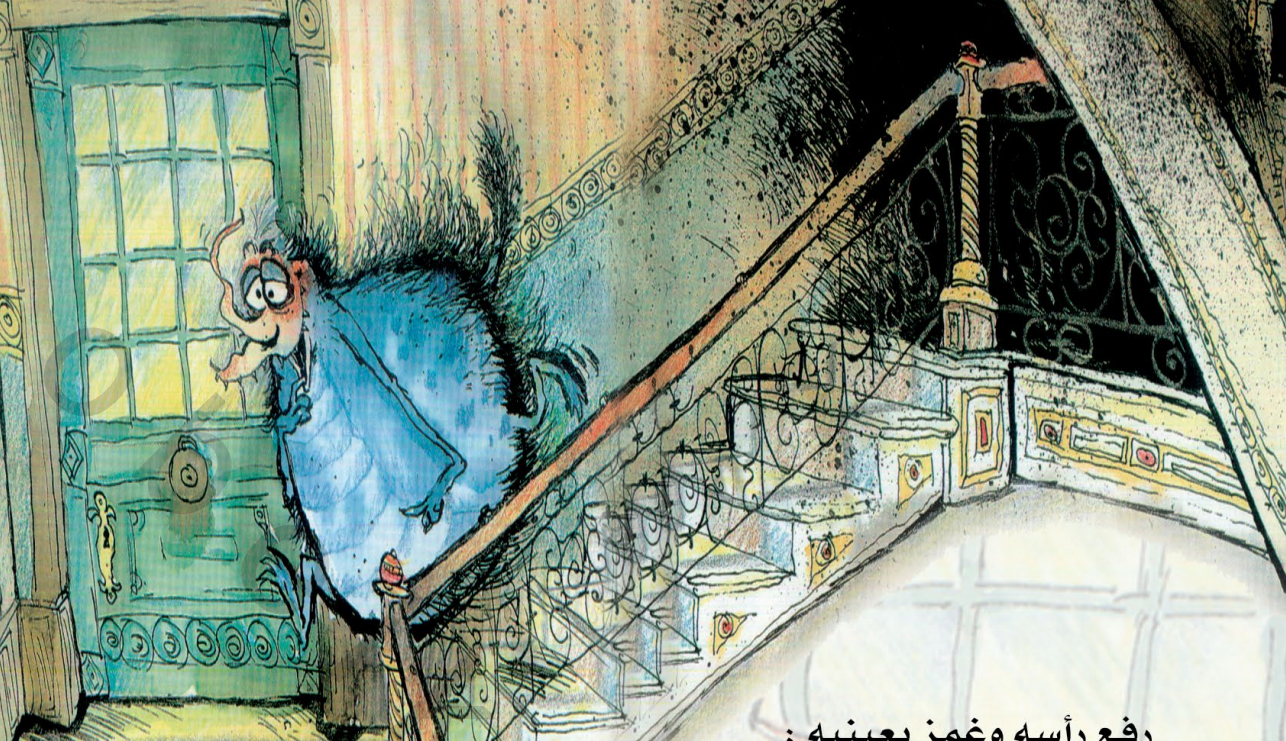

رفع رأسه وغمز بعينيه :

" كلا ! .. كلا ! ! مستحيل !

إن الشمس دائماً في السماء!!

ماذا يمكن أن يكون يا ترى هذا

الشيء !!

لقد كان (دحروج) خوَّاف بشكل

فظيع ، لكنه فضولي بشكل

أفظع ، لهذا خرج مستعجلاً من

منزله ونزل الأدراج أربعاً أربع

وفي تلك الأثناء ، كان سكان

البناء في ذهاب وإياب ، يتبادلون

التحية ويثرثرون .

في الطابق الثالث كانت السيدة (بيشو) تشرح للآنسة (ميشو) كيف تحضر شوربة الملفوف عندما شاهدتا فجأة غولاً مرعباً حقاً، أشعر وأكرش وعيناه كبيرتان وأنفه معقوف وأسنانه صغيرةٌ حادة .

صرخت السيدة بيشو: النجدة! النجدة! هناك ملفوفة على الدرج.

وكررت الآنسة ميشو: النجدة ! النجدة ! هناك غولٌ في الشوربة، صُفق باب الشقة ، طج .. وانزلقتا تحت أحدى الأسرة بأقصى سرعة.

إلا أن صديقنا الغول لم يكن يفكر سوى بشيء واحد وهو: الكرة الحمراء في الشارع ! ولم يعر انتباهاً للسيدة (بيشو) والآنسة (ميشو) وتابع نزول الدرج الكبير.

وفي الطابق الثاني، كان السيد "شهير كثير التأخير" ذاهباً للعمل عندما رأى فجأة غولاً مرعباً حقاً : أشعر وأكرش وعيناه كبيرتان وأنفه معقوف وأسنانه صغيرة حادة ، صرخ قائلاً : "النجدة ! النجدة ! يوجد بطيخ .. كلا ... ... مريخ ... كلا ... تأخير على الدرج" وعاد فوراً إلى المنزل، أغلق الباب والستائر والنوافذ! واختبأ في إحدى الخزانات.

لم يلحظ صديقنا (دحروج)السيد " شهير كثير التأخير " لأنه كان على عجلة من أمره، وتابع نزول الدرج الكبير .

وفي الطابق الأول ، كان التوأم (لورا و نيكولا) ينفخون بوالين كان (توتون ليو) قد أعطاهم إياها، وفجأة انتفضت (لورا) :النجدة ! وحش مرعب حقاً : أشعر وأكرش ، عيناه كبيرتان وأنفه معقوف وأسنانه حادةٌ صغيرة .

طق ! انفجر أحد البالونات..... طق وانفجر الثاني .. فعادا أيضا إلى المنزل والتف كلٌ منهما في سجادةٍ ولكن (دحروج) أصبح الآن في الطابق الأرضي

- خرج إلى الشارع ولكن الكرة الحمراء قد اختفت .

- دمدم قائلاً : "كر .. كروية .. كرة .. أين ذهبت ؟"

- سار الغول بسرعة دون أن يلتفت حوله ورغم ذلك ..

- يا للهلع الذي حلَّ في المدينة !! فقد فرَّ المارة المذعورين، وتسلق الشرطي (روبر) لأعلى المصباح ، أما راكبي الدراجات النارية والهوائية فقد تركوا دراجاتهم وهربوا ، واختبأ سائقو السيارات في صناديق سياراتهم، وعم ازدحام هائل في الطرقات ، وأحكم الباعة إغلاق متاجرهم .

- ترتعد فرائص سكان المدينة بل هم يرتجفون من رأسهم حتى أخمص أقدامهم .

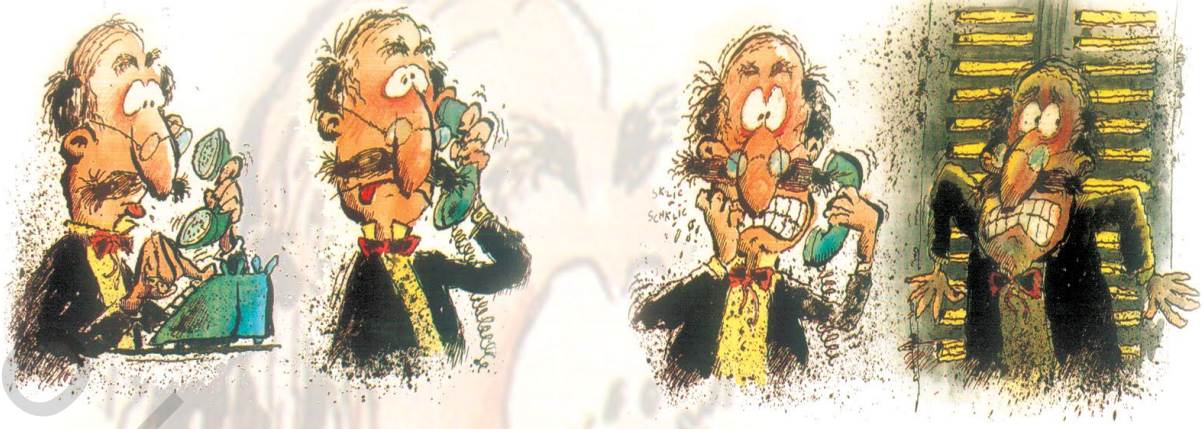

- أقفلوا أبواب المنازل على أنفسهم وهم يقولون :

- "لقد رأيناه، رأيناه بأم أعيننا! إنه غول أشعر وأكرش، عيناه كبيرتان وأنفه معقوف وأسنانه حادة وصغيرة ."

- قرر السيد (سيبورتو) أن يتحرك، فاتصل بالأطباء ليطلب منهم القبض على ذلك الحيوان الغريب الذي قد يكون هبط من النجوم .

- لكن الهاتف رن و رن و رن وما من مجيب .

- فلجأ للإطفائيين لكنهم لم يجيبوا حيث كانوا فوق سلالمهم الكبيرة.

- ثم أراد أن يخبر الشرطة ، رن الهاتف و رن .. و رن .. وما من مجيب فقد فضل الدرك لعب الورق آمنين في السجون .

- ففعلوا كما فعل باقي أهالي المدينة بأغلاق النوافذ أملاً في أن يذهب الغول بعيداً جداً ولا يروه بعد الآن أبداً .

- الكل خائفون !!

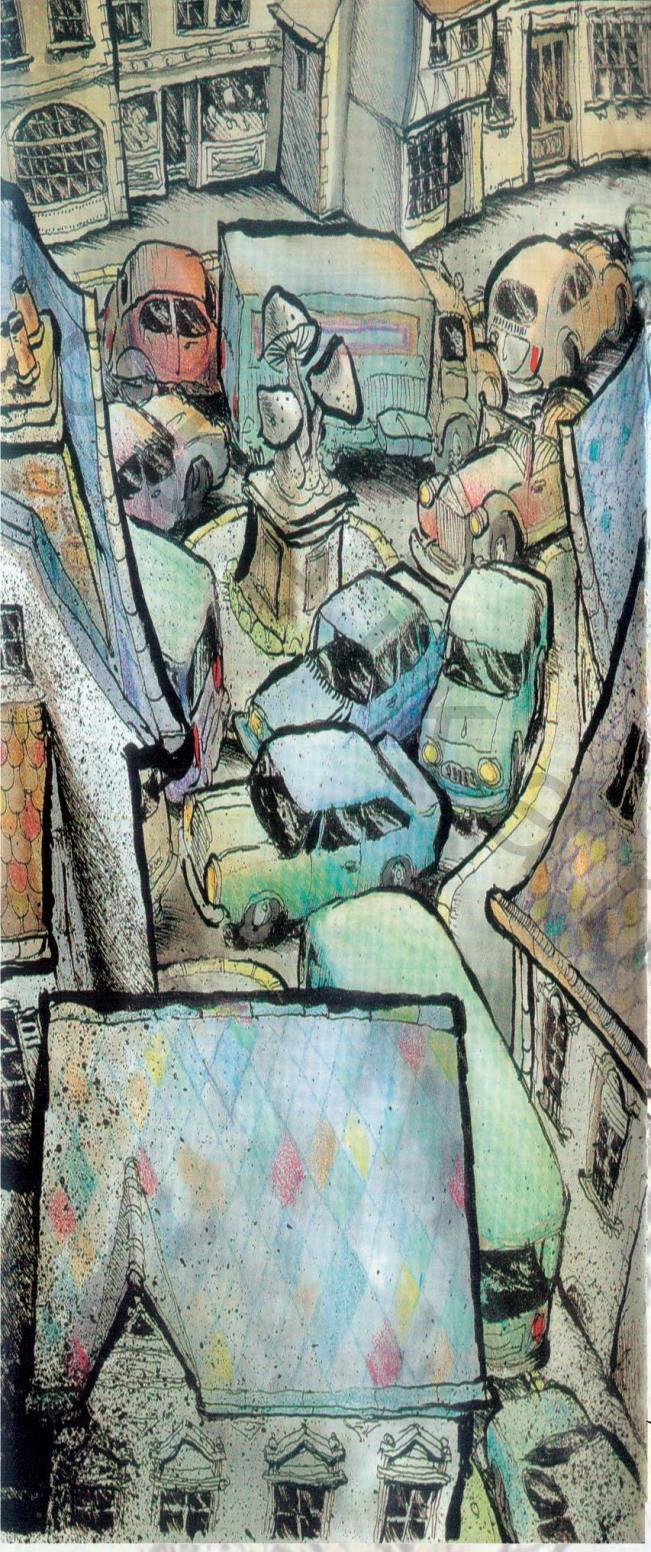

آه .. كلا .. ما عدا شخص واحد لم يلحظ شيئاً إنها (مامي شو) هي سيدة عجوز شاردة الذهن .

تناولت سلتها وذهبت لشراء بعض الحاجيات وخرجت من منزلها .

"يا له من أمرٍ غريب"قالت السيدة (مامي شو) وتابعت : "آه .. لا يوجد أحد في الخارج، سيارات ودراجات نارية وهوائية دون سائقين"

هزت كتفيها: "إن لأهل مدينتنا أحياناً أفكارٌ غريبة"

وقالت أيضاً:"يا له من أمر غريب، المحلات مغلقة ونوافذ المنازل أيضاً آمل ألا يكون السوق مغلقاً."

ثم اتجهت نحوساحة "الفطور الثلاثة "

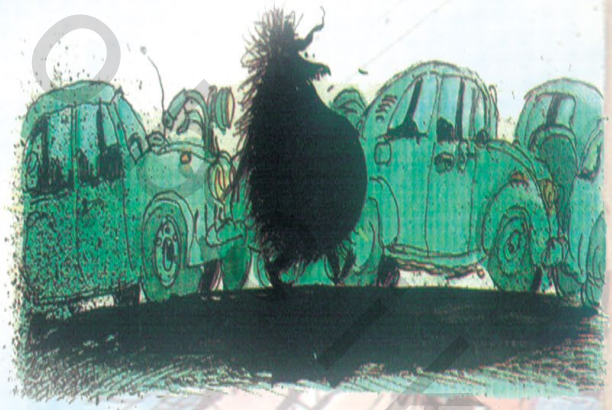

- ولكن ماذا كان صديقنا (دحروج) يفعل خلال هذا الوقت يا ترى؟

- لقد خاب أمله ، فلم يكن قد كشف الكرة الحمراء،"كرة .. كروية، وقال في نفسه سأعود ادراجي ، لعل هذا يعلمني ألا أكون فضولياً "

- كان يتذمر ويتأفف عندما مر أمام مرآة كبيرة على باب أحد المحلات ، آه .. يا للهول .. هناك غول مخيف في المرآة ينظر إليه !!! غولٌ مرعبٌ حقاً " أشعر وأكرش ، عيناه كبيرتان وأنفه معقوف وأسنانه حادة صغيرة."

- لم يرى (دحروج) قط ما هو بهذا القبح !!

- لكن الحيوان المرعب كان يتبعه على الأرض لم يكن أزرقاً كما في المرآة وإنما حالك السواد . ينزلق على الرصيف وملتصق بقدميه استدار مذعوراً لكن الحيوان سبقه بنفس السرعة :

"آه .. دحرج .. دحروج .. إنني لها لك !"

قال وهو يدخل رأسه في قناة صغيرة معتمة .

- وكالسحر اختفى الحيوان الأسود ولكنه كان خائفاً لدرجة أنه لم يتمكن التوقف عن الارتجاف .

- فأخذ بالبكاء : مسكين أنا!! مسكين أنا!! أريد أن أعود للمنزل! مسكين أنا !

- ما من أحد يساعدني !!

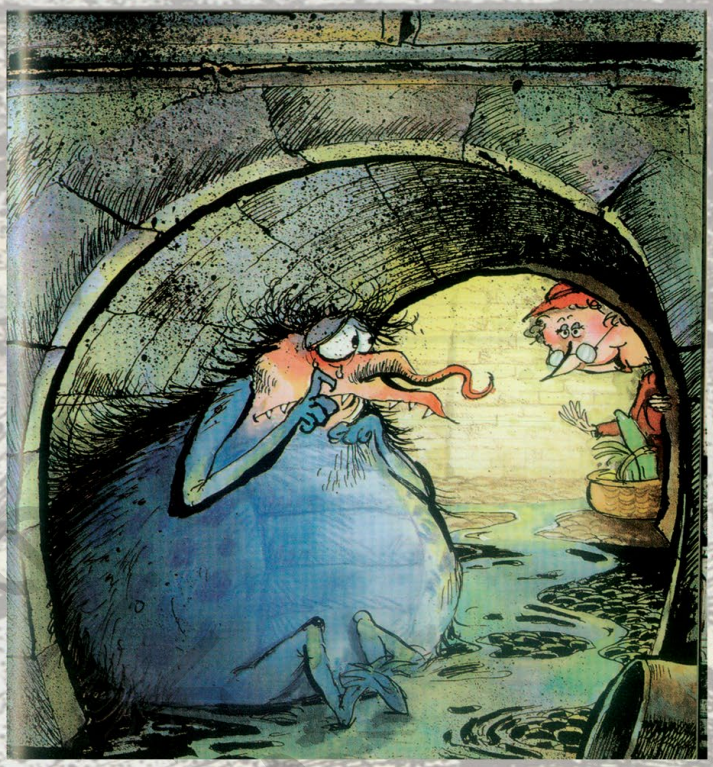

- وفجأة سمع صوتاً لطيفاً يسأله: من يختبأ في هذه القناة الصغيرة ؟

- أجاب : . هذا أنا (دحروج)

- أنا (مامي شو)، أريد اصطحابك إلى المنزل هيا أخرج من هذه الحفرة !

- هزَّ رأسه رافضاً :" لا تطلبي إلي ذلك ! هناك وحش مرعب أسود ملتصق بقدمي سيلتهمني ، هذا مؤكد"

- نظرت (مامي شو) من حولها ولم ترى شيئاً، مسحت نظاراتها ودارت حول القناة ولكنها لم تجد شيئاً .

- إن الوحش قد طار أعدك بذلك !"

- خفف كلامها من هوله فألقى بنظرة خارج القناة، " وماذا رأى في الحال" !!؟ حيوان صغير أسود يحمل سلةً ويلتصق بقدمي السيدة العجوز ، فتلعثم قائلاً : "وو .. ما .... ها .. هاذا .. ما .. ماذا يكون ؟ !"

- أجابت (مامي شو) ضاحكة : إنه بالطبع ظلي ؟!

- سألها مندهشاً : و هل لي ظلٌ أنا أيضاً؟ وهل ظلٌ يشبهني تماماً!"

- طبعاً، أجابته (مامي شو)

- فأخذ دحروج بالبكاء ، لقد فهم للتو أن الحيوان المرعب الذي قد رآه في المرآة هو صورته .

- وعاد للبكاء، وبدأ يقول(.. أنا أشعر .. أشعر .. أشعر)

- أجابت (مامي شو): " يمكننا تدبر الأمر ... "

- وأخرجت من حقيبتها مقصاً وقصرت شعر دحروج الأزرق الطويل عندما نذهب إلى منزلي سأقوم بما هوأفضل بكثير .

- ثم تباكى دحروج :"دعيني أنا أكرش .. أكرش .. أكرش"

- سأتدبر الأمر ...قالت (ماما شو)

- عيناي كبيرتان وأنفي معقوف وأسناني حادة وصغيرة ، أنا دحروج المضجوع ، سأتدبر الأمر ....كررت (ماما شو)

- أنا مرعوب .. مرعوب . .ولكنني مرعب .. مرعب ..

- آه .. حقاً .. ولكنني سأتدبر الأمر .. يمكننا تدبر الأمر .

- أمسكت مامي شو بيد الغول واصطحبته إلى منزلها .

- كان خائفاً لدرجة أن تركها تقوده مغلق العينين وصام الأذنين لئلا يسمع شيئاً .

- أجلسته السيدة العجوز على مقعد مريح وتناولت من الخزانة معجون الحلاقة والموس وطلبت إليه : "ثق بي .. فقط لا تتحرك !"

- ثم نام مطمئناً، وبعد حوالي ساعة ، عندما استيقظ لم يتعرف على نفسه فهونظيف ومزين ومتعطر ومتسرح وحليق الذقن،ثم انتهت بتقليم أسنانه الحادة والصغيرة ، وأعطته حذاء ومعطفاً عريضاً وقبعة بمربعات ونظارات سوداء وقالت :"ضع هذه " - لقد تغير تماماً ، ولم يعد هناك ما يدهش أهل المدينة سوى القليل من الشعر الأزرق الذي يبدو تحت القبعة .

- اقترحت السيدة العجوز : إذا أردت يمكنني أن أصبغ شعرك بالأصفر أوالبرتقالي أوالاسود ، لكن لونهم هكذا جميل...."

- صرخ الغول مسروراً : " دحرج .. دحروج .. ممتاز ! "

- ثم لف ثلاث لفات أمام المرآة ورأى بطنه وتنهد: إنه دائماً كبير مدور،أنت بحاجة لقليل من الرياضة ونظام غذائي بسيط . سأنتظرك هنا كل صباح في الساعة الثامنة .

- خرج الغول وللمرة الأولى كان يشعر بنفسه سعيداً لا مرعوباً .

- ألقى نظرة من النافذة :

- دحروج ! عادت الكرة الحمراء .

- ثم حيا (مامي شو) وخرج إلى الشارع وأمسك بالكرة ، لقد كانت بالوناً رائعاً يلمع كالشمس الغاربة ، بالون غريب يسير وحده نحوالأفق ، فأمسكها وحملها إلى منزله .

- ساد الهدوء من الجديد في المدينة وظن سكانها بساطة أنهم كانوا يحلمون .

فنزل الشرطي (روبرت) من أعلى مصباحه والإطفائيون عن سلالمهم وعادت السيارات والدراجات للسير .

وفتحت المحلات والنوافذ من جديد .

ولم يعودوا أبداً للتحدث عن وحش أشعر وأكرش ، عيناه كبيرتان وأنفه معقوف وأسنانه حادة وصغيرة .

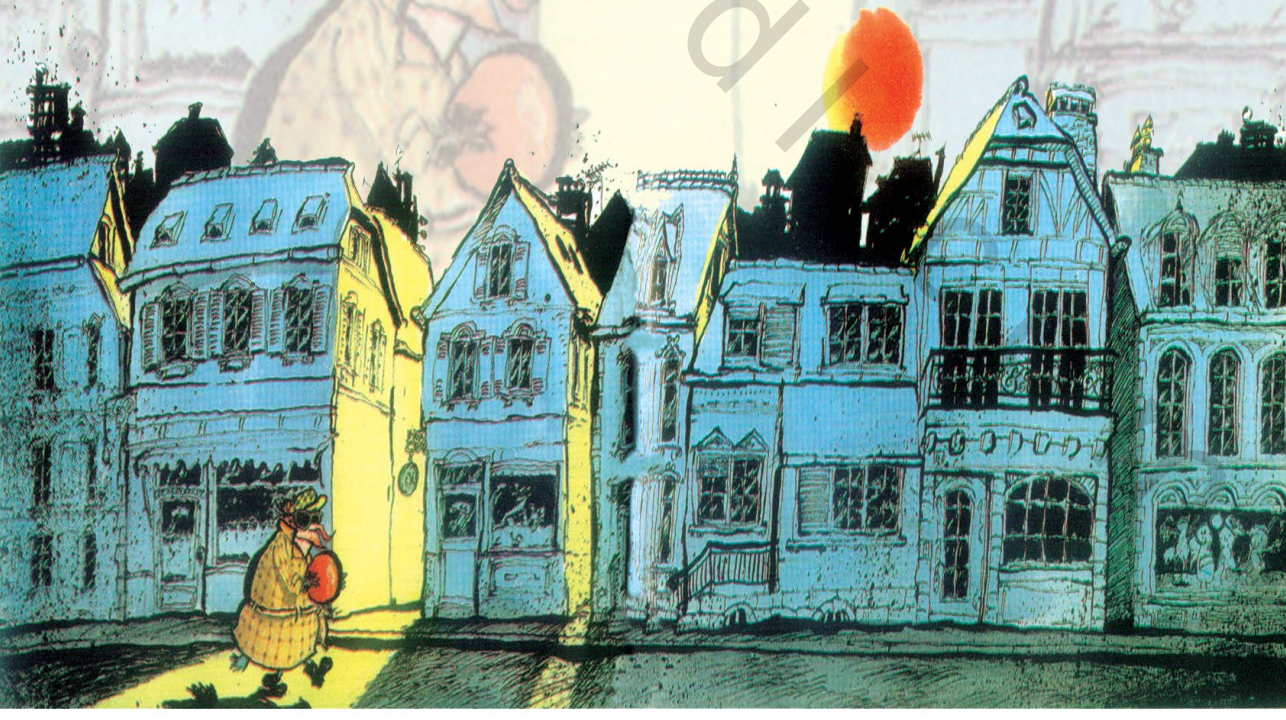

Obeikandl

رغم أن (دحروج) كان يغادر منزله كل صباح ويخرج إلى الشارع ويذهب لزيارة (مامي شو).

ويقوم كلاهما بالرياضة : واحد .. اثنان

- بالأطراف الأربعة .. هيا .. ثلاث .. أربع

حقاً إنه لشيء رائع ..

لقد كان سعيداً لدرجة أنه كان يصرخ أحياناً في الشارع :

- يوبي ! يوبي !

- تحيا (مامي شو)